الخميس

٩٥٦
السنة العشرون
١٧ /ربيع الآخر / ١٤٤٥هـ
٢ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

نصائح للشباب

في مواجهة التحديات والمغريات

السيد محمد باقر السيستاني

هناك نصائح عامة وأخرى خاصة:

أما النصائح العامة؛ فهي تمسك الإنسان في منهجه في الحياة في أموره كلها وخاصة في الأمور المهمة -التي تحتاج إلى تأصيل ثابت ويؤثّر على مجمل حياته وليس في يوم أو شهر أو سنة- بخصال أربع، هي:

أولاً: الرشد والتعقّل بتحصيل انطباع موضوعي وواقعي وناضج وجامع عن الموضوع الذي يكون بصدد التعامل معه، وذلك من خلال التأمّل والبحث والتحرّي والتثبّت والمشورة، حتى يلتفت إلى الأبعاد والعواقب والاعتبار بالأمثال في جانب الإيجاب بالاقتداء بالنماذج الموفّقة والمحمودة والناجحة، وفي جانب السلب بالاعتبار والاتّعاظ بالحالات التي يجدها في آخرين انزلقوا في إثر هذه التحديات والمغريات.

وثانياً: الحكمة، وهي اعتبار الإنسان بما علمه والاندفاع إليه، فمَن علم بالضرر في عادة ما كـ(التدخين) ثمّ مارسها يكون راشداً، ولكنه غير حكيم! لعدم اعتنائه ومراعاته بعلمه، فلا بد من أن يسعى الإنسان إلى تطبيق ما يصل إليه عملاً، وذلك مما يساعد على نمو الرشد.

وثالثاً: الفضيلة، فإن الفضائل تقي الإنسان عن كثير من المحاذير والمعاناة والشقاء في الحياة، وكم من شخص تجنّب عن أمراً ذميماً كالنميمة والغيبة ترفّعاً فكان ذلك مصدراً للسكينة والاستقرار في حياته، وآخر ارتكبه فلم يحظ بالسعادة، بل هدم من سعادته أضعاف لذة عاشها.

ورابعاً: العزيمة، فلا بدّ من اعتبار الحياة تحدّياً، ولا بد من تعامل الإنسان معها مسيطراً على نفسه مالكاً لعزيمته غير مستسلم لانزلاقاته واستشعاره،

إن رجولة الرجل ونضج المرأة ليست بالانزلاق إلى الأهواء والرغبات والتحرّك وفق كل ريح، بل في الثبات والصبر حتى يملك لجام نفسه وزمام أمره.

فهذه معانٍ أربعة هي دعائم الحياة وأسسها وقواعدها كما تشهد به الفطرة الإنسانية، فمن راعاها مراعاة مناسبة وجد من البركات والتوفيق والسعادة من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب.

وأما النصائح الخاصة: فهي أربع:

أولاً: المحافظة على الوقت: عدم هدر الإنسان وقته فيما لا ينفع، فإن ذلك إضاعة للعمر وتضييع للاهتمامات الضرورية لا محالة، فحياة الإنسان لا سيما في هذا العصر مزدحمة باقتضاءات ضرورية للحياة، من قبيل التثقيف الديني والعقلاني والمعرفي والإتيان بفرائض الدين والمعايشة الاجتماعية التي تساعد على تقوية الثقافة الراشدة وأداء الحقوق اللازمة، مثل صلة الأرحام وعمل الإنسان للارتزاق والإنفاق على ذويه، والمعاشرة المناسبة لأسرته وأهله وأداء الوظائف الأسرية، وبعض التنفيس عن النفس والاستجابة لمقتضيات الفطرة في طعام وشراب وزواج وراحة ونحو ذلك، والوقت هو رأس المال الذي لا بد أن يستثمره الإنسان لحياة سعيدة وزاكية في الدنيا ثم الآخرة، فلا ينبغي صرفه بغير ميزان، وإن رغب المرء في شيء تنفيساً عن نفسه فليضع لنفسه وقتاً لا يتعدّاه ولا يسترسل فيه بغير حساب.

وثانياً: الاستخدام النافع للوسائل الحديثة، فإن هذه الوسائل وإن كانت نعمة إلا أنّ على كل نعمة ضريبة، وربّ نعمة كانت نقمة وابتلاء وفتنة، فلا بدّ للمرء من صيانة النعمة عن أن تستدرجه إلى مواطن الضياع والتضييع والانحدار نحو الأمور الذميمة والضارة، مستعيناً على ذلك بروح الرشد والحكمة والفضيلة والعزم والإيمان.

وثالثاً: الوعي والانتباه في التعامل مع ما يصادفه ويجده، فلا ينساق وراء كل طرح ومنشور، بل يتعامل معه تعاملاً راشداً وحكيماً بحسن الانتقاء والتثبّت والاستشارة، فإن في كثير مما يُنشر اليوم إضاعة للرشد وتغييباً لوجه الحكمة وتمييعاً للأخلاق وضرباً للعزيمة.

ورابعاً: نفع المجتمع، بأن يسعى الإنسان إلى أن يكون نافعاً في محيطه وبيئته سواء الخارجي أو الافتراضي نحو الاتجاه الراشد والحكيم والفاضل، فلا يكتب شيئاً لمجرّد أنه خطر في نفسه أو ليلقى تشجيعاً من بعض مَن يطّلع عليه، ولا يشجّع على الفكرة انسياقاً لرغبة أو طلب.

وبعدُ: فإن الإنسان المؤمن ليجد فيما أوصى به الله سبحانه من معاني الرشد والحكمة والفضيلة والصبر محفّزات في هذا الاتجاه ويرجو من عناية الله سبحانه إذا سعى فيه ومن توفيقه وبركته في هذه الحياة وما بعدها ما تتيحه له مقادير هذه الحياة من السعادة ثم السعادة الكبرى عند لقاء الله سبحانه وما بعدها من عرصات البرزخ والقيامة.

وقد قال الله سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

عظمة نعمة ذكاء الإنسان

يُعد ذكاء الإنسان من أهم السمات التي تميّزه عن باقي الكائنات على وجه الأرض، إنها الميزة التي ساهمت في تقدّم البشرية ونموها على مرّ العصور، فالتطوّر الحقيقي للإنسان ليس فقط في تطوّر جسده ومظهره الخارجي، بل يكمن في تطوّر القدرات العقلية والثقافية التي يتمتع بها.

تطور القدرات العقلية

يمتلك الإنسان قدرات عقلية استثنائية تمكنه من التفكير النقدي والابتكار والتعلّم والتكيّف مع البيئة المحيطة به. وبفضل هذه القدرات استطاع الإنسان تطوير الأدوات والتكنولوجيا التي تسهم في حياته وتحسّن من ظروفه، فقد شهدت البشرية تطوراً هائلاً في مجالات مثل العلوم والتكنولوجيا والطب والهندسة، وكل ذلك بفضل القدرات العقلية المتقدمة التي يمتلكها الإنسان.

التفكير الابتكاري

قدرة الإنسان على التفكير الابتكاري والإبداع تُعد من أهم عوامل التطوّر، إنها القدرة على رؤية الأشياء من زوايا مختلفة وتجاوز الحدود المعتادة لتحقيق تقدّم وتطوّر جديدين، من خلال التفكير الابتكاري، لقد تمّ ابتكار العديد من الاختراعات والاكتشافات التي غيّرت واقع الحياة البشرية، فالعقل البشري يبحث عن حلول جديدة للمشكلات ويسعى لتحقيق التقدّم في كافة المجالات.

الثقافة والتعلّم

يُعد التعلّم واكتساب المعرفة من أبرز مظاهر التطوّر الحقيقي للإنسان، فبفضل العقل البشري يستطيع الإنسان تخزين المعلومات وتحليلها واستخدامها في حياته اليومية، حيث يعمل الإنسان على نقل المعرفة والثقافة من جيل إلى جيل، مما يؤدي إلى تراكم المعرفة وتطوّر الحضارة.

إن التعلّم المستمر واكتساب المعرفة يمنحان الإنسان القدرة على التفاعل مع التغيّرات ومواجهة التحديات بفعالية.

لذا ينبغي على الإنسان أن يستخدم هذه القدرات بشكل إيجابي ومسؤول لتحقيق التقدّم والتطوّر المستدام، وأن يعمل على تعزيز التفاهم والتعايش في مجتمعه وعالمه بأكمله، فذكاء الإنسان هو ثروة حقيقية يجب الاستفادة منها لصالح الجميع ولمستقبل أفضل للبشرية.

الشيخ حسين التميمي

حرّية شخصية!

بعد سقوط النظام البائد دخل العراق معتركاً جديداً، فقد واجه ومازال يواجه معركة التغيير في الفكر! فهو لا يكاد يقوم من عثرة حتى يقع في أخرى، والناس وخصوصاً الشباب أصبحوا كالسفينة في مهب الريح تأخذهم يميناً وشمالاً، ومن الرياح التي عصفت بعقول الشباب فكر غربي جديد يسمى (الحرّية) -بالمعنى الغربي- الذي روّج له الاستعمار الجديد، هذا المفهوم الذي يأخذ بشبابنا نحو الهاوية، فهو يجرّد الفرد من العائلة التي ينتمي لها ويُعد جزءاً منها.

فعلى سبيل المثال: تمرّد الابن على والديه، بذريعة مفهوم الحرّية الشخصية عند نهيه وزجره من القيام بفعل معيب أو شاذ في المجتمع، فأصبحنا في هذا الوقت نرى ونسمع بمسألة جديدة وهي حرّية الشاب في العائلة، كونه شخصية متكاملة ومستقلة لها الحق في تشخيص الأمور، وإن أدّى ذلك إلى تجاوز حدود الأب والأم، فهو يفعل ما يحلو له، ويخرج ويعود متى يريد، لا يعير وزناً لكلام الأبوين.

أو أن يتجاوز الشاب حدوده في المجتمع الذي يعيش فيه، فالكثير من الشباب اليوم يجعلون مفهوم الحرّية الشخصية أساس تعاملهم مع الآخرين، وأدى ذلك إلى إشاعة الفوضى وكثرة المشاكل ونشوب العداوات، وخير مثال لذلك استماع الشباب في الوقت الحاضر للموسيقى الصاخبة أو الغناء بصوت عالٍ من داخل السيارة، متجاهلين بذلك الناس من حولهم غير مبالين بانزعاجهم أو كبر سنهم أو مرضهم في بعض الأحيان، والمشكلة الأكبر أنك لو نصحته ونهيته عن فعله الخاطئ فإن أول ما يتذرّع به هو الحرّية بقوله: (أنا حرّ)، متصوراً أن الحرّية تفسّر بهذا الفعل المشين.

أو أن الشاب أو الشابة لايبالي بعادات وتقاليد المجتمع تحت ذريعة هذا المفهوم "الحرّية الشخصية"، فمن أفكارهم أن الشاب حرّ في تحديد شكل مظهره الخارجي، يلبس ما يحلو له حتى لو أدى الأمر إلى أن يظهر الرجل بمظهر المرأة، والمرأة بمظهر الرجل. وأيضاً قد وصل الحال، إلى التطاول على المعتقدات والرموز الدينية في إطار هذا المفهوم، فنجد الكثير من الشباب يهزأ برموز المجتمع، وما إن تنتقده أو تردّ إساءته،حتى تجد سيلاً جارفاً من بعض الأفواه التي تدافع عنه بحجة أنه حرّ ويحق له أن يفعل ويتكلم بما يحلو له!

علاء الحميري

مَن سرق الخبز؟

علي عبد الجواد

بينما صاحب المحل منشغل في ترتيب أغراضه دخل المحل شاب ثلاثيني وأخذ يتفحّص المحل بنظرات حائرة.. وما هي إلا لحظة وإذا به يأخذ كيساً من الخبز ويفرّ هارباً، فركض وراءه صاحب المحل وهو ينادي بأعلى صوته (حرامي)، فهرع الناس لاعتراضه وإيقافه، وما إن أوقفوه حتى انهال البعض عليه بالضرب، وآخر يسبّه، وآخر يجرّه.. إلى أن سلّموه بيد رجل الشرطة الذي سارع بالحضور في حينها، فأخذه إلى مركز الشرطة وهناك زُج بالسجن.

بعدها عُرض على لجنة التحقيق، وهنا انبرى للكلام ودموعه تنهمر على خدّيه:

سيدي المحقق: أنا بحياتي لم أمدّ يدي على لقمة حرام، ولكن الظرف هو الذي أجبرني..

عندما أنهيت دراستي تقدّمت لطلب الوظيفة في أكثر من مكان (عام وخاص)، ولكن للأسف كان للمحسوبيات والوساطات حصة الأسد، حتى أن شخصاً (وسيطاً) عندما رآني سحبني بجانب وقال لي: إذا أردت الوظيفة فأنا لها مقابل مبلغ من المال، فضحكت حينها، وقلت له: إن رصيدي بالسالب وأغطي وجهي حينما أرى أحد الدائنين! بحثت كثيراً عن عمل لأكسب رزقي حتى أعثرني الله تعالى على عملٍ في ورشة نجارة، ومشت أموري بصورة طبيعية، وتزوّجت، وصار عندي طفلان. وفي أحد الأيام بينما كنت أعبر الشارع والإشارة حمراء جاءت سيارة مسرعة فضربتني، ولم تتوقف أبداً! ومرّ وقت وأنا أئنّ وأتمرّغ في وسط الشارع والسيارات تمرّ بجانبي، دون أن يعيرني أحد أي انتباه! إلى أن توقف أحد المحسنين ونقلني إلى المشفى وأنا في حالة يُرثى لها.

بقيت فترة ليست بالقصيرة أتداوى حتى خرجت من المشفى ولكن من غير يدي اليمنى، وبعد أشهر أُثقلت بالديون، وصاحب الورشة انقطع عن زيارتي بعد أن ساعدني لفترة، وصاحب البيت طلب مني تسليمه البيت لتراكم مستحقات الإيجار، وأن هناك مستأجراً جديداً، وسيتنازل عمّا بذمتي، فاضطررت إلى السكن في العشوائيات.

أما معارفي وأقاربي بعد أن ساعدوني لفترة انقطعوا عني، وأنا أعذرهم، لأن قوتهم على قدر يومهم، هذا إذا

حصلوا على عمل! والميسور منهم لا أراه إلا في أحلامي.

بعد أن تعافيت من إصاباتي خرجت لعلّي أجد عملاً، ولكن ما إن يروا حالي حتى يعتذروا لي، فمَن يشغّل رجلاً معاقاً! حتى صاحب الورشة اعتذر مني، مقدّماً لي مبلغاً زهيداً لا يسدّ جوعة بطن!

بقيت على هذه الحال فترة طويلة وأنا أرى أطفالي يتضورون جوعاً، وليس بيدي حيلة، وعندما دخلت إلى ذلك المحل قلت لصاحبه: أخي هل بإمكانك توظيفي وسأعمل لك ليلاً ونهاراً، أو على الأقل تساعدني في إيجاد عمل أسدّ به قوت يومي. رمقني صاحب المحل بنظرة ازدراء وقال لي بنبرة استهزاء: وهل ترى الزبائن واقفين بالعشرات حتى آتي بعامل يساعدني، يكفي أن تنظر إلى الشارع وسترى كثرة العاطلين، هيا اذهب من هنا.

ولكن يا أخي أنا سأقبل بأقل القليل، فعائلتي تنتظرني ولم تأكل شيئاً منذ يومين!

فردّ عليّ بغضب: أغرب عن وجهي. متمتماً: وكأني صاحب مؤسسة خيرية.

واعلم يا سيدي المحقق إن هذا ليس أول مكان أقصده، فلم يبق باب إلا وطرقته، ولكنها أُقفلت بوجهي، وكأني في امتحان صعب للغاية، ولو كان الأمر يتوقف عليّ لتحمّلت حتى لو متّ من الجوع، ولكن أن أرى أطفالي على هذه الحال فهو أمر لا يُطاق، وما إن بصرت أكياس الخبز حتى سوّلت لي نفسي بأن آخذ أحدها إلى أولادي، أو كأني انتفضت على صاحب المحل لسوء خلقه معي وأسلوبه الجارح انتقاماً لما تبقى من كرامتي!

* هذه القصة من نسج الخيال وقد لا يكون لها واقع، ولكن قد تكون هناك حالات تشابه هذه الحالة، فمَن المسؤول؟!

* أعتقد أنكم تتفقون معي أن المسؤولية تقع على الجميع، ونستطيع أن نرفع بعض الضيم عن كاهل مَن لا يجد لقمة العيش، أو يكابد في هذه الحياة.. ومع أن أصحاب الخير كثيرون والمؤسسات تملأ البلاد، فقد لا تغطي كل الحالات أو كل الاحتياجات!

* كل مَن يستطيع المساعدة -وكل من موقعه وبحسبه- ولم يقم بها ويقصّر فهو سارق لحق من الحقوق!

* فلينظر أحدنا إلى أقاربه، أو جيرانه، أو معارفه.. لعله يوجد هناك متعفّف، أو لم يمرّ به أحد، أو مريض.. فيُحسب عند الله تعالى من المحسنين، ولا يكون من المقصرين.

مسابقة أجر الرسالة
الأسبوعية الإلكترونية (٤٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن النبي الذي ابتلاه الله تعالى بالمرض وفقد المال والأحبّة؟

١- نبي الله أيوب عليه السلام. ٢- نبي الله يوسف عليه السلام. ٣- نبي الله يونس عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن النبي الذي أماته الله تعالى مِئة عام ثمّ أحياه من جديد؟

١- نبي الله عُزَير عليه السلام. ٢- نبي الله يونس عليه السلام. ٣- نبي الله إدريس عليه السلام.

السؤال الثالث: من أكثر نبيّ من أنبياء الله تعالى ورد ذكره في القرآن الكريم؟

١- نبي الله إبراهيم عليه السلام. ٢- نبي الله موسى عليه السلام. ٣- نبي الله نوح عليه السلام.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٣٩)

السؤال الأول: ما تكملة وصية الإمام العسكري عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله.....»؟

١- وصدق الحديث. ٢- وأداء الأمانة. ٣- وحسن الجوار. ٤- جميع ما ذُكر.

الجواب: ٤ - جميع ما ذُكر.

السؤال الثاني: ما المقصود من (التعاهد للقرآن) في وصية الإمام العسكري عليه السلام: (أُوصيك بـ... التعاهد للقرآن...)؟

الجواب: - مواكبة القرآن قراءةً وحفظاً وتدبُّراً وتعظيماً.

السؤال الثالث: ما تكملة كلام الإمام العسكري عليه السلام: «قبري بسُرّ مَن رأى أمانٌ لأهل..؟

الجواب: - الجانبين.

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام